



المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف

المسابقة الفكرية التثقيفية



الإجابة على اسئلة
المسابقة الفكرية التثقيفية
أ. فاطمة قصباشي
عضو المجلس العلمي الفقهي

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال الأول: كيف أضاء السيد الرئيس بشار الأسد على دور الانفتاح العقلي في فهم الدين ؟ .

لقد أكد الرئيس السوري بشار الأسد على ضرورة الانفتاح العقلي في فهم الدين، ولقد كان لسيادته إضاءات هامة توضح أهمية العقل والفهم والدراية في فهم الدين، ومن أهم هذه الإضاءات والإشراقات:

- إعادة صياغة المصطلحات وتصحيح المفاهيم المغلوطة بهدف نشر الدين الصحيح في مواجهة التطرف.

- أهمية أن يمتلك الدعاة أدوات الحوار، واستخدام منهج التحليل والاستنتاج بغية تكريس خطاب متوازن يكون بعيداً عن السطحية في طرحه للقضايا الدينية.

- من المستحيل فهم القرآن وتطبيق تعاليمه من دون فهم فلسفة الحياة.

-التشديد على أهمية المنهجية في العمل الديني ووضع معايير بهدف خلق حالة جماعية من الوعي، لأننا لا نستطيع أن نفهم القرآن الكريم إذا لم نفهم .

-الدين أتى متوافقاً بشكل كامل مع الرغبات والحاجات، وأتى في الوقت نفسه لكي ينظم هذه الحاجات.

-إن الدين بحاجة إلى عقل منفتح...لأن العقل المنغلق ضيق.. واستيعابه محدود.. أما الدين فهو واسع وعميق.. فالعقل المنغلق يأخذ من الشريعة القشور.. أما العقل المنفتح فيأخذ منها الجوهر واللب.. العقل المنغلق يحول الدين إلى دين منعزل ودين ضيق الأفق.. ودين متنافر مع الآخرين.. وبالتالي يؤدي إلى تفتيت المجتمع.. العقل المنفتح هو الذي يؤدي إلى أن يكون هذا الدين.. دين التوحيد.. كما هي الغاية منه.. وديننا يجمع ليس أتباع الشريعة وإنما أتباع الشرائع الأخرى.

- عدم وضع القرآن الكريم في مواجهة مع العلم،... نحن بحاجة لكي نُغير هذه المنهجية في التعامل مع القرآن الكريم، لكي نصل إلى الاستنباط الذي يُناسب هذا العصر.

أما إذا بقي استنتاج الأحكام مَبْنِيًّا عَلَى الماضي مِنْ دُون إضافات تتعلق بالعصور الحاضرة، نكون بذلك في تناقض مع ما نَقوله أن القرآن لكل العصور، ونتركه للعصر الذي استنتج منه شيئاً آخر مرة.

السؤال الثاني: كيف حدد السيد الرئيس أسس فقه الواقع ، وما هي ؟ .

لقد حدد السيد الرئيس أسس فقه الواقع، من خلال التطبيق العملي للفقه، ومواجهة المشكلات وإيجاد الحلول المستندة على النصوص، وهذه الأسس هي:

-الربط بين الفقه والمعرفة.

-الربط بين الفقه والشعائر.

-الربط بين الفقه والتطبيق.

-العمق في فهم النصوص.

-إنزال النص على الواقع.

-العمل على تصحيح المفاهيم والمصطلحات.

-قطع الطريق على كل من يريد الاعتماد على النصوص والفقه لنشر الأفكار المتطرفة في المجتمع.

السؤال الثالث : كيف ميز السيد الرئيس بين التدين والتعصب؟ .

لقد أكد السيد الرئيس أنه من الأمور التي تعلمناه من الحرب على سورية، هي القدرة على التمييز بين التعصب والتدين. ذلك أنه في بداية أو قبل الحرب لم نكن قادرين على التمييز بين التدين والتعصب، وكذلك الأمر بالنسبة للعاملين في المجال الديني وبعض الأئمة، إذ كان البعض يعتقد بأنه كلما دفعنا باتجاه التعصب كنا نقوم بحماية الدين.. كلما كان التعصب أكثر.. كنا نرسخ الدين أكثر.

وأضاف السيد الرئيس، " عندما أتت الحرب رأينا النتائج.. وعندما بدأنا نحصد النتائج بدأنا نميز الفرق بين أن يكون هناك إنسان متدين وهناك إنسان متعصب.. بدأنا نميز بين التدين كبناء والتعصب كهدم".

وبالتالي فقد ميز السيد الرئيس بين التدين باعتباره بناء للمجتمع والوطن، وبين التعصب الذي هو عملية هدم للوطن والمجتمع تحت اسم الدين.

السؤال الرابع: كيف وضع السيد الرئيس دور المرأة في المجتمع ؟ .

لقد أعطى السيد الرئيس للمرأة مكانة مميزة في المجتمع والدولة، حيث حققت المرأة الكثير من الانجازات في ممارسة العمل الاجتماعي والثقافي والاجتماعي والسياسي بشكل عام، وكمثال على واقع المرأة اليوم، نجد العديد من النساء في المجالس البرلمانية والمحلية، وكذلك في المناصب التنفيذية العليا "الوزارات" ، فالمرأة في منظور وفكر السيد الرئيس لها دور كبير في المجتمع ، ولا يمكن أن يكون هناك تنمية شاملة متكاملة دون مشاركة فاعلة من المرأة.

واليوم في ظل الأزمة الحالية التي يمر بها الوطن يبرز دور المرأة الفاعل في الحل الاجتماعي الذي طرحه السيد الرئيس بشار الأسد في خطابه الأخير في دار الأوبرا بدمشق، حيث يمثل الحل الاجتماعي وسيلة لتحسين الوطن والعودة إلى روح الوحدة الوطنية، المرأة السورية هي محور هذا الحل لأنها الأم ولأخت والزوجة، ولها الدور الرئيسي في استيعاب التغيرات الحاصلة على ساحة الوطن، وعلينا أن لا نتجاهل دورها لأنها العامل المحفز لعودة أبناء الوطن إلى رشدهم، المرأة السورية وعبر التاريخ كانت الرافعة الأساسية للتنمية من أجل النهوض بواقع أمتنا والحفاظ على سيادة وطننا.

السؤال الخامس: كيف وضع السيد الرئيس دور المؤسسة الدينية في مكافحة الفساد ونشر الأخلاق ؟ .

لقد أوضح السيد الرئيس أن جوهر الدين هو في الأخلاق، وأن من أهم أسباب الأزمة التي مر بها وطننا، هو ضعف الأخلاق وانتشار الفساد بكافة أشكاله.

ولذلك أعطى السيد الرئيس للمؤسسة الدينية دور أساسياً، يتمثل في :

- ضرورة تعزيز دور جوهر الدين (الأخلاق) في محاربة الفساد.

- قيام المؤسسة الدينية بدور هام في تمتين المجتمع من الداخل وذلك من خلال التصدي للمفاهيم الخاطئة والمغلوبة سواء الموجودة في المجتمع أو الدخيلة عليه والتي حملتها معها التنظيمات الإرهابية.

- التحذير من خطر الفساد على المجتمع والوطن، واعتبار المفسدين " دواعش الداخل" وأن الفساد والإرهاب وجهان لعملة واحدة..

- قيام المؤسسة الدينية بترسيخ ثقافة الانضباط والالتزام بالأخلاق والقوانين والحرص على المال العام.

- أن تقوم المؤسسة الدينية بتقديم خطاب توعوي ووقائي شامل في مكافحة الفساد.
- أن تقوم المؤسسة الدينية بتحفيز ورعاية النشاطات الأخلاقية والخيرية التي تزرع الأخلاق والفضائل والتعاون بين أفراد المجتمع.

- التوعية ضد الخرافات والأفكار المنحرفة البعيدة عن الأخلاق السوية.

- تكريس الأخلاقيات في المجتمع، بعمل اجتماعي مواز للعمل الديني

السؤال السادس: ما هي أشكال التطرف ودوافعه من منظور السيد الرئيس ؟ .

لقد السيد الرئيس الأسباب والدوافع الأساسية للتطرف، حيث بين أن أحد أسباب التطرف هو غيابُ الدِّين، وليس العكس.

وبين أن التطرف الديني ليس منتجاً دينياً بل هو منتج اجتماعي، فالتطرف هو منتج اجتماعي ينشأ من المجتمع ولكنه يأخذ أغطية ويستخدم أدوات وعناوين.

وبيّن أن الغرب ركز على ناحيتين: التطرف لضرب الإسلام، والطائفية لتفتيت وحدة الأمة العربية.

وبين أن مواجهة التطرف تكون بإدانة الانحرافات الفكرية من جهة وبتفنيد حججها ونقضها، وبيان أثارها السلبية من جهة أخرى، لا بد من تجديد الفكر الديني ضمن الثوابت، فهناك شرائح مؤمنة ولكنها تُريد الحوار وتُريد الفكر المتجدد الذي يتناسب مع تطورات المجتمع.

وبين أن مكافحة التطرف تبدأ من الاعتدال، والإسلام بريء من التهم المنسوبة إليه. وأشار السيد الرئيس إلى أشكال متعددة للتطرف، فهناك تطرف ديني وتطرف سياسي وهناك تطرف عقائدي لعقيدة غير دينية.. لعقيدة حزبية.. هناك تطرف قومي.. هناك تطرف اجتماعي بحت يرتبط بالعادات والتقاليد.. هناك أشكال كثيرة من التطرف.. واحدة منها هي التطرف الديني، ومن مظاهره الإرهاب.

السؤال السابع: كيف وضع السيد الرئيس العلاقة بين الانتماء الوطني والديني ؟ .

لقد وضع السيد الرئيس العلاقة بين الانتماء للوطن وللدين، بشكل واضح ومعبر، فبين أن الفطرة الإنسانية واحدة، وأن الإنسان بالفطرة ينتمي لقريته ولمدينته ولعائلته ولوطنه.. وينتمي لدينه.. كل هذه الأشياء هي فطرة واحدة.. وهذا يعني أن التدين هو فطرة إنسانية خلقها الله مع الإنسان.

ووضع السيد الرئيس أنه " عندما يكون هناك تشوه في جانب من هذه الفطرة سيكون هناك تشوه في كل عناصرها.. بمعنى آخر.. لا يمكن لإنسان أن يكون منتمياً بصفاء وصدق لدينه، وهو لا ينتمي لعائلته بصدق.. ولا ينتمي لمجتمعه بصدق.. وضرب مثالا على ذلك في الإخوان المسلمين كنموذج للذين يتظاهرون بالانتماء للدين.. وهم لا ينتمون للوطن.. وهم من سوق فكرة "وطني أين أضع سجادتي".. وهذا الكلام مناقض للفطرة الإنسانية وغير صحيح.. هذا كلام يراد به النفاق.. المطلوب منك أن تكون مؤمناً أقصى درجات الإيمان، وأن تكون ملتزماً أقصى درجات الالتزام في دينك.. وهذا يتوازى مع الالتزامات الطبيعية والفطرية الأخرى.. كالالتزام بالوطن.. بمعنى آخر لا يمكن لإنسان يخون الوطن أن يكون مؤمناً حقيقياً وصادقاً.. وهذا ما ظهر هذه الحرب من أشخاص كانوا يصنفون بأنهم علماء كبار.. واكتشفنا بأنهم مجرد خونة صغار.

وقال الرئيس الأسد: " الانتماءات واحدة.. تكريس من يخون الدين، يخون الوطن والعكس .. وتكريس الدين يؤدي إلى تكريس الوطنية وتعزيز الوطنية يؤدي إلى تعزيز الانتماء الديني.. لا يمكن للدين أن يكون مجرداً.. هو ليس كالرياضيات المجردة.. الرياضيات علم مجرد.. ندخل.. نقوم بحسابات وعندما ننتهي من الحسابات الرياضية نخرج إلى عالم منفصل كلياً عما كنا نتحدث به.. أما الدين فعندما انزل لم ينزل كعلم

مجرد كالرياضيات.. وإنما انزل للإنسان وبالتالي هو مرتبط بقضايا الانسان.. لذلك عندما نقول إن القرآن هو كتاب صغير بحجمه وبعدهد كلماته ولكنه واسع جدا.. فلأننا لو أخذنا أي قضية من القضايا وبحثنا عن حكم يمكن إسقاطه على هذه القضية سنراه موجوداً إما في القرآن أو الحديث..

وتابع الرئيس الأسد: الشيء نفسه.. كان لدينا أئمة أو علماء يسمون علماء كبارا ولكنهم كانوا خونة لأوطانهم.. عندما نجرد الدين عن القضايا يتحول إلى دين مجرد.. والدين المجرد من السهل أن يكون دينا لممارسة الشعائر.. ولكن أذهب.. أغش وأرثشي وأتهرب من الضريبة وأنم وأخدع الناس وبالنهاية أخون الوطن كل الوطن.. وهذا الدين هو نفسه الذي يسهل أن يؤخذ يميناً ويساراً من قبل القوى المتطرفة.. بدل أن يكون ملتزماً بالقضايا الكبرى.. المسجد الأقصى.. القدس.. الجولان.. قضايانا الكبيرة المرتبطة مباشرة بإيماننا وبتعاليم الدين.. ستكون هناك قضية واحدة لهذا الدين هي قضية الطائفية وتسويق الطوائف والمعارك والحرب الطائفية.. لذلك الفصل عن القضايا غير ممكن.

السؤال الثامن: كيف ربط السيد الرئيس بين الوعي وبين تحقيق هدف مواجهة الإرهاب والتطرف.

لقد بين السيد الرئيس أن مواجهة الإرهاب والتطرف بحاجة لوعي واقعي وحقيقي، لأن الوعي يحمي من الوقوع في التطرف والإرهاب، وقد فصل السيد الرئيس هذه المسألة بقوله: " كل ما قلته بينى على شيء وحيد.. على الوعي.. لا يمكن للإنسان أن يكون واعيا في مجال وضعيف الوعي في مجال آخر، إما أن يكون إنسانا واعيا أو غير واع.. لماذا... لأن الوعي يرتبط بالحاكمة والحاكمة ترتبط بالحوار.. لا يمكن أن نشكل وعيا دون حوار، ... وأضاف الرئيس الأسد.. الوعي، هو الوحيد الذي يحمي أي مجتمع وأي فرد من الخطأ ومن الانحراف.. هو الذي يقول لنا هذا الكلام متطرف وهذا الكلام معتدل.. هذا الكلام منطقي وهذا غير منطقي.. هذا واقعي وحقيقي وهذا غير واقعي ووهمي وكاذب.. دون هذا الوعي لا نستطيع أن نحمي أنفسنا.. كل ما تحدثت عنه ليس له قيمة دون تكريس الوعي.

السؤال التاسع: كيف بين السيد الرئيس حقيقة التناقض المزعوم بين العلم والإيمان.

لقد أوضح السيد الرئيس بشكل جلي أنه لا تناقض بين العلم والإيمان، وأنه من أنواع الانفصام بالشخصية هو الزعم بوجود تناقض بين العلم والإيمان، حيث قال: " ما أسميه انفصام الشخصية هو أن يعيش الإنسان في تناقض بين قناعتين.. كالتناقض الذي كان يعيشه المجتمع البشري خلال العصور الوسطى في أوروبا.. وهو التناقض بين العلم والدين.. وحتى الآن يطرح هذا الموضوع.. هل نخضع للعلم أم للدين.. أيهما أقوى... بالطبع المجتمع الديني سيقول النص واضح إنه كلام الله عز وجل.. حسناً.. عندما خلق الكون.. أنزل الكون ومعه القواعد العلمية التي تحكمه بالدرجة الأولى قواعد الفيزياء والكيمياء.. من أنزل هذه القواعد... هل اخترعها نيوتن وأرخميدس واينشتاين... هي قواعد إلهية.. أنزلها الله.. وهو الذي أنزل القواعد الدينية.. فلا يمكن لإله واحد أن يخلق تناقضاً بين القواعد التي أنزلها بنفسه.. فالله لا يمكن أن ينسى أو يتناقض... هذا مستحيل.

وأضاف الرئيس الأسد: فإذا المشكلة موجودة فينا كبشر.. عندما يكون هناك تناقض علينا أن نبحث في أنفسنا.. أين أخطأنا في الاستنتاجات العلمية... أو أين أخطأنا في الاستنتاجات الفقهية... ولكن طرح أي تناقض بينهما هو بحد ذاته خطأ.. وليس الاستنتاج فهو موضوع آخر.. ولكن نحن نتحدث عن إله واحد أنزل علينا القواعد.. لا يجوز أن نسأل أيهما أصح.. إله واحد وليس أكثر من إله.. هذه واحدة من النقاط التي كانت دائماً تطرح بشكل دائم وتخلق من التناقض والانفصام.. وهذا بحد ذاته يضعف قوة الإسلام الصحيح.. ويفسح المجال أمام التطرف وللتغرب في الوقت نفسه.

السؤال العاشر: كيف وضح السيد الرئيس العلاقة بين العلمانية والدين وبين العلمانية

والإلحاد.

لقد وضح السيد الرئيس مفهومي العلمانية والتدين، وفصل بين العلمانية والتدين والإلحاد، وأكد على عدم وجود تناقض بين العلمانية والدين، فالتناقض الطبيعي، عندما يوضع الإيمان مقابل الإلحاد، وليس مقابل العلمانية.

وأوضح السيد الرئيس هذه المسألة بالقول " أنا لم أضع العلمانية في مقابل التدين كما يفعل البعض.. وضعت الإيمان مقابل الإلحاد هذا هو التناقض الطبيعي لسبب بسيط

لأنه لا توجد علاقة بين العلمانية والتدين، ولا توجد علاقة بين العلمانية والإلحاد.. الإنسان هو يكون مؤمناً أو ملحداً، لأن الإيمان والإلحاد مرتبطان بالعقيدة.. أن أؤمن بهذه العقيدة أو لا أؤمن بهذه العقيدة أو بتلك العقيدة.. أما العلمانية فهي ممارسة لا توجد عقيدة علمانية.. لا توجد علاقة بين العلمانية وبين التدين لا سلباً ولا إيجاباً.. وهذه العلاقة التي يضعها البعض سواء من المتدينين أو من غير المتدينين هي حوار خاطئ.. أن يقال هذا ملحد وهذا علماني.. هذا متدين وهذا علماني.. هذا خطأ.. كأن أقول ان الموجودين معنا الآن بهذه القاعة نصفهم يمتلك بيتاً أو نصفهم في الإيجار.. والنصف الآخر يحمل شهادة في الشريعة.. ما العلاقة بين الأولى والثانية... ستقولون ما هذا الكلام غير المنطقي... الشيء نفسه.. لا توجد علاقة.. العلمانية هي ممارسة.. نحن في الدولة عندما يأتي شخص.. أي شخص من بينكم.. يأتي للقيام بإجراء معاملة بيع.. شراء.. تسجيل.. لا نسأله ما هو دينه ولا طائفته ولا علاقة لنا في هذا الموضوع.. وهذا طبيعي بالنسبة لنا ولكم.. أنتم عندما ترون إنساناً محتاجاً في الطريق تقومون بمساعدته.. تساعدونه لأنه مسلم فقط... إذا كان غير مسلم تقولون له اذهب إلى الجحيم... هذا مناقض للإسلام.. هذه هي العلمانية.. هذا ما نريده.. هي الممارسة.

وتابع الرئيس الأسد: المكان الوحيد في الدولة الذي يستند إلى الدين بشكل مباشر كقانون.. هو قانون الأحوال الشخصية.. الزواج والطلاق والتوريث وغيرها من الأمور وحتى في هذا القانون هناك حرية للطوائف لكي تقرر ما الذي يناسبها في هذه القضايا.. هذا القانون المستند إلى الأديان هو علماني لأنه يترك الحرية.. فإذا لا علاقة بين العلمانية والدين.. الإلحاد إلحاد والإيمان إيمان.. هذه هي المقارنة.. هذه الأمور التي أذكر نماذج منها فقط.. وهناك كثير من الأمور التي لم تكن تميز والآن نميزها.. هي التي كانت تخلق تصدعات في المجتمع.. لم تكن قادرين على رؤيتها في ذلك الوقت.. أو كنا نراها بشكل سطحي جداً أو بشكل جزئي غير شامل.. هذه التصدعات هي التي كانت تخلق شيئاً من الحقد الدفين المتراكم تدريجياً.. ليس انطلاقاً من سوء النوايا وإنما انطلاقاً من سوء الفهم ومن سوء التقدير.. هذه هي الحقيقة"

السؤال الحادي عشر: كيف عالج السيد الرئيس فكرة كون التطرف الديني منتجا اجتماعيا؟ .

لقد عالج السيد الرئيس مشكلة التطرف، بأن وضع يده على العلة الحقيقية، فالتطرف هو مفهوم واسع، ليس له علاقة بالدين، وإنما التطرف الديني هو أحد أشكاله أو أحد مظاهره، فهو ليس منتجا دينيا.. بل هو منتج اجتماعي، وبالتالي فإن علاجه ليس دينيا فقط، بل اجتماعيا أولا، ثم تأتي الجوانب الأخرى، والعلاج الديني هو أحد العلاجات وليس كلها، فالعلاج يكون في البيئة الاجتماعية والتربية والأخلاق والاقتصاد وغيرها.

وقد أوضح السيد الرئيس ذلك للعلماء والدعاة بقوله " الكثير اليوم .. سيعتقد بأن مكافحة التطرف الديني سيقوم بها العاملون في الحقل الديني.... وأنا سأقول لكم مسبقاً.. أنتم لن تكونوا قادرين على القيام بهذه المهمة.. لسبب بسيط.. لأن التطرف الديني ليس منتجا دينيا بل هو منتج اجتماعي.. التطرف هو منتج اجتماعي ينشأ من المجتمع.. ولكن يأخذ أغذية ويستخدم أدوات ويستخدم عناوين.. الدين هو عنوان من عناوين التطرف.. هو مظهر من المظاهر.. هناك تطرف ديني وتطرف سياسي وهناك تطرف عقائدي لعقيدة غير دينية.. لعقيدة حزبية.. هناك تطرف قومي.. هناك تطرف اجتماعي بحث يرتبط بالعبادات والتقاليد.. هناك أشكال كثيرة من التطرف.. واحدة منها هي التطرف الديني... ولا يمكن أن تتجخوا في هذا العمل سواء في هذا المركز.. أو على شبكات الانترنت.. أو في مساجدكم.. أو في محاضراتكم إن لم تكن هناك معالجة موازية للثغرات التي أصبحت موجودة في هذا المجتمع والتي تنتج تطرفاً ليأتي الفكر الديني لكي يركب على هذا التطرف.

وأضاف الرئيس الأسد: نحن نتحدث ونعتبرها من البديهيات بأن مكافحة الإرهاب أو مكافحة التطرف أين تبدأ... تبدأ في الدين الصحيح.. ومتفقون على هذه الكلمة.. لكن أين نرى الدين الصحيح... لا يمكن أن نرى الدين الصحيح إلا في المجتمع السليم.. يجب أن نعرف هذه الحقيقة وننطلق منها.

وتابع الرئيس الأسد: الدين هو بذرة صالحة تزرع في التربة.. تعطينا شجرة.. تتمدد الأغصان.. تثمر الأوراق وتغطي المجتمع بظلالها المباركة وتحميه وتصلحه.. ولكن ماذا

لو كانت هذه التربة فاسدة... ستكون هذه الشجرة مشوهة ولن تكون مفيدة.. بالعكس ربما تتحول إلى شجرة ضارة.. ما هو النموذج الواقعي... أنا لا أحب التنظير.. النموذج الواقعي هو الوهابية.. الدين نفسه الذي أنزل علينا في بلاد الشام أنزل على الوهابية.. طبعاً لا أقصد التنزيل بالمعنى الحرفي.. وهم يمارسون الشعائر نفسها تقريباً والصلاة نفسها والقرآن نفسه والحديث نفسه.. ولكن هم حولوا هذا الدين بجهلهم وجاهل بيئتهم في ذلك الوقت إلى دين نموذج للتخلف والجهل.. كانت هناك حالة شاذة أنزل عليها الدين فحولوا الدين إلى حالة شاذة من المفاهيم.. الممارسة شاذة.. عندما نرى ممارسة شاذة في العمل الديني.. فعلياً أن نبحث عن الشذوذ في ذلك المجتمع.

السؤال الثاني عشر: ما هي المزايا الدينية لمجتمع بلاد الشام كما وضحها السيد الرئيس؟

لقد أوضح السيد الرئيس أن مجتمع بلاد الشام، هو مجتمع يرفض كل أنواع التطرف، ويتميز بميزات دينية فريدة، وأنه المجتمع النموذجي للممارسة الدينية، حيث قال: " إن احتكار الحقيقة ورفض الآخر وكل أنواع التطرف التي نراها كانت جزءاً من ذلك المجتمع - المجتمع الوهابي - وانعكست على الممارسة الدينية.. بالمقابل مجتمع بلاد الشام.. هو مجتمع معتدل.. أنزلت عليه العقيدة نفسها.. ماذا أنتج خلال أربعة عشر قرناً... إسلاماً صحيحاً.. إسلاماً نحن نعتبره أنموذجاً للإسلام بالرغم من الثغرات الموجودة.. ولكن يمكن إصلاح هذه الثغرات.. ولم يكن عبثاً أن الرسول الكريم تحدث عن بلاد الشام في عدد من الأحاديث.. لم يتحدث عن منطقة في العالم العربي والإسلامي كما تحدث عن بلاد الشام.. لماذا... لأنها كانت الانموذج الاجتماعي الذي يصلح ليكون الحاضنة الحقيقية للدين الصحيح.. بكل بساطة وليس مصادفة وليس لأنه كان لديه أصدقاء أو صحابة من الشام.. السبب هو المجتمع.. هذا هو الربط بين الموضوعين.

السؤال الثالث عشر: كيف أضاء السيد الرئيس على حرب الانترنت ومواجهي التطرف والتكفير؟ .

لقد أضاء السيد الرئيس بأن شبكة الانترنت، وما نتج عنها من برامج ووسائل وتطبيقات، قد استغلت في التزوير والكذب ضد الدولة السورية.

وبأنهم عمدوا إلى الترويج بأن الدولة السورية، معادية للإسلام، وأنها طائفية، وغير ذلك من الاتهامات الكاذبة.

وأوضح السيد الرئيس بأن الأعداء انتبهوا لدور الإعلام والانترنت في تخريب وتفكيك الدين والأمة من الداخل باستغلال الدين والمعتقدات الدينية، من خلال فصل الدين عن القضايا الإسلامية والقومية والوطنية الهامة، وتقسيم المجتمع إلى قسمين ، قسم متغرب بعيد عن بيئته، والآخر يتجه نحو التطرف والتعصب ، وقد وضح السيد الرئيس ذلك بقوله "أعداؤنا انتبهوا له وبدؤوا العمل على فك الدين.. تريدون التدين.. لا مانع لكيلا تقولوا إننا نحارب الإسلام ولا يمكن محاربة أي دين من الأديان ولكن ماذا نفعل... نضرب هذا الدين من الداخل من جوانب عدة.. واحدة منها هي فصل الدين عن هذه القضايا.. فقاموا بالتسعينيات مع ظهور الفضائيات بشكل أساسي بنشر نوعين من الأقنية.. إحداها تأخذنا باتجاه المنوعات والتغرب والابتعاد عن العادات والتقاليد والفن غير الملتزم.. والثانية تأخذنا باتجاه التدين والتطرف أيضاً بشكل غير ملتزم.. ما هي النتيجة التي انتجت في ذلك الوقت... وبعدها طبعاً جاءت شبكة الانترنت وسارعت بهذا العمل.. كانت لدينا نماذج.. على سبيل المثال في الفن كان يقال هناك فنان كبير "أي فنان بارع في عمله الفني" ولكنه من الناحية الوطنية كان إنساناً صغيراً.. ومجهرياً.. وغير مرئياً.. يعني قيمته صفر يعني خائن.. وكان هناك مثقف كبير بالمعنى التقني يؤلف كتباً وكتبا... الخ ولكنه كان مستعداً لنقل البندقية ليس مرة بل عشرات المرات حسب الحالة.. أي كان بمفاهيم ذلك الوقت مثقفاً كبيراً ولكنه كان إنساناً صغيراً ومجهرياً وخائناً.

وتابع الرئيس الأسد: الشيء نفسه.. كان لدينا أئمة أو علماء يسمون علماء كباراً ولكنهم كانوا خونة لأوطانهم.. عندما نجرد الدين عن القضايا يتحول إلى دين مجرد.. والدين المجرد من السهل أن يكون ديناً لممارسة الشعائر.. ولكن أذهب.. أغش وأرثشي وأتهرب من الضريبة وأنم وأخدع الناس وبالنهاية أخون الوطن كل الوطن.. وهذا الدين هو نفسه الذي يسهل أن يؤخذ يميناً ويساراً من قبل القوى المتطرفة.. بدل أن يكون ملتزماً بالقضايا الكبرى.. المسجد الأقصى.. القدس.. الجولان.. قضايانا الكبيرة المرتبطة مباشرة بإيماننا وبتعاليم الدين.. ستكون هناك قضية واحدة لهذا الدين هي قضية الطائفية وتسويق

الطوائف والمعارك والحرب الطائفية.. لذلك الفصل عن القضايا غير ممكن.. كنا نعتقد بأن الدين بخير وهم كانوا يعملون بشكل هادئ وبشكل نكي دون أن نشعر من أجل ضربه من الداخل.. الدين لا ينفصل عن الثقافة.. عندما نتغرب عن الثقافة والأهم منها حامل الثقافة وهي اللغة سنكون أمام أجيال قريبة ترونها الآن غريبة عن دينها لا يمكن أن نصلها عن الثقافة وعن اللغة.. هذه القضايا صغيرة قد تبدو أو قد تبدو غير مرئية ولكنها جوهرية".

السؤال الرابع عشر: كيف وضع السيد الرئيس أن اللحمة الوطنية هي القوة التي تصون المجتمع ومعتقداته ومقدساته؟

لقد أكد السيد الرئيس على التمسك بوحدة المجتمع السوري بكل أطيافه في مواجهة أعدائه فقال: "إما أن نكون أعضاء لجسد واحد أو لا نكون، إما أن تكون هذه هي الوطنية أو لا تكون... هناك التجانس والتكامل". وقال كذلك: "الأئمة الكبار -وهذه النقطة المهمة- قدموا لنا مذاهب وليس طوائف، والفرق كبير، المذهبية شيء جيد عندما تكون عبارة عن مذهب فكري، في الاقتصاد، وفي الطب، وفي السياسة، هناك مذاهب فكرية، هم قدموا لنا فكراً لكي نفهم الدين أكثر،... ولكنهم لم يقدموا لنا طوائف لكي تصطدم مع بعضها، ولو عرفوا ذلك لما قدموا لنا مذاهباً في ذلك الوقت، طالما أننا موجودون كبشر، ولو وُجدنا لمليون عام سنبقى مختلفين لمليون عام، هل من المعقول أن نتصارع لمليون عام؟ هذا الكلام مناقض لجوهر الدين".

ومما قاله: "يجب أن نتوحد ونحترم الرموز، حتى لو اختلفنا معها، وبشكل خاص أتحدث الآن عن المسيحيين، كون هناك خلافات عقائدية كبيرة، بالمحصلة هناك يوم قيامة وسيحاسب الله كل الناس في يوم القيامة، ولو أراد منا أن نحاسب بعضنا في الحياة لما كان هناك داعٍ ليوم القيامة، هناك يوم قيامة، إذا اختلفنا نُبقي هذا الاختلاف لا مانع، من يقبل الحوار نتحاور معه، ومن لا يقبل الحوار لا نتحاور معه، ولكن لا يجوز أن يكون هناك فتنة، لا يجوز أن يكون هناك إهانة لرموز هذه الأديان أو تلك الطوائف، ونبقى نتحاور، وأنا متأكد بأننا إذا تحاورنا بعقل سنصل بكل سهولة إلى قواسم مشتركة، وهي الحالة الطاغية والحقيقة أن الخلافات هامشية".

السؤال الخامس عشر: كيف بين السيد الرئيس واجب الحفاظ على المسلمات التي لا يجوز لأحد أن يتجاوزها؟ .

لقد أكد السيد الرئيس على الحفاظ على المسلمات، حيث أكد على قدسية القرآن الكريم، وضرورة الالتزام بالسنة النبوية، وعدم التعرض للثوابت والمسلمات، وجعل من مهام وزارة الأوقاف في مرسوم تنظيم عمل الوزارة :

المادة ٨- تُحدّد الوزارة معايير وضوابط ومرتكزات الخطاب الديني الإسلامي بما يكفل تحقيق أهدافها في نشر الإسلام الصحيح، على النحو الآتي:

١-مرتكزات الخطاب الديني:

أ-التحليل بدلاً من التلقين.

ب-الانتماء إلى الإسلام لا يتعارض مع الانتماء إلى الوطن.

ج-عدم الفصل بين الشعائر والمقاصد.

د-التركيز على الجانب الأخلاقي في الدعوة.

هـ-العمق في فهم النصوص، وعدم تسطيح العقل البشري في فهمها.

و-إنزال النص على الواقع.

ز-نشر ثقافة الاعتدال.

ح-اعتماد أسلوب الحوار مع المخالفين.

ط-العروبة والإسلام هويات لا يمكن التنازل عنها.

ي-العمل على تصحيح المفاهيم والمصطلحات.

ك-منبر المسجد موقع عام له حرمة وقواعد وأصول.

٢-معايير وضوابط الخطاب الديني:

أ-نشر مبدأ المواطنة والإخاء الديني، وروح الانتماء للوطن والدفاع عن ثوابته وهويته

العربية.

ب- اتّخاذ الوسطيّة والاعتدال منهجاً وممارسةً في الخطب والدروس الدينيّة، وتكريس الإسلام الصحيح.

ج- نبذ التعصّب والطائفية، والابتعاد عن التشدّد والغلو في الأحكام الشرعيّة.

د- عدم استغلال الخطاب الديني لأغراض شخصيّة أو سياسيّة أو حزبيّة أو فئويّة.

هـ - تأكيد حرمة النفس البشريّة، وحرمة أموال الناس وأعراضهم، بما يُسهم في تحقيق الأمن وتعزيز أواصر العلاقات بين الشعوب والدول كافّة.

و- التوعية حول الاهتمام بقضايا المرأة والطفل، والدعوة إلى احترام حقوقهم.

ز- التوعية ضد الخرافات والأفكار المنحرفة، وإيلاء الاهتمام للقضايا الاجتماعيّة والأسريّة والصحيّة والبيئيّة.

ح- الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان وفق أحكام الشريعة الإسلاميّة والمواثيق والأعراف الدوليّة.

السؤال السادس عشر: كيف وضح السيد الرئيس مفهوم العروبة واللغة العربية؟.

لقد اصطفى الله تعالى اللغة العربية لتكون لغة البيان والوحي الذي ختم به الرسالات، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

ولقد وضح السيد الرئيس أن العروبة مفهوم حضاري شامل لكل الأعراق والأديان والطوائف، وهي حالة حضارية ساهم فيها كل من وجد في المنطقة دون استثناء، واللغة العربية والقومية العربية هما الجامع لكل تلك الأعراق والطوائف والأديان وبالوقت نفسه تحافظان على خصوصية كل واحدة منها. (كلمة الرئيس في مؤتمر الملتقى العربي لمواجهة الحلف الأمريكي الصهيوني المنعقد في دمشق في ١٤ - ١١ - ٢٠١٧م).

فالعروبة والإسلام هي المكونات الفكرية والثقافية والعقائدية الأهم في الساحة العربية، والفصل بين العروبة والإسلام لا يمكن أن يُقدم أي فائدة لأي منهما، إنه في الحقيقة مؤامرة لإضعاف العروبة وإضعاف الإسلام، وأن الأوان لأن نفهم العروبة فهماً أوسع من المدلول العرقي واللغوي، لتكون معنى إنسانياً حضارياً، وهذا ما أكده السيد الرئيس فقال: "لا يمكن الفصل بين فكرة العروبة وفكرة الإسلام، هم تمكنوا من القيام بذلك عبر عقود،

وأصبح هناك شارعين منفصلين، شارع للإسلاميين يُمثله رجال الدين والمؤمنين ومن معهم، وشارع للقوميين، شارع علماني، وهو شارع ضد الدين، وهذا رأينا بشكل واضح في الستينيات وفي السبعينيات، كنا نُعاني من انقسام في الشخصية أوصلتنا إلى ما نحن عليه اليوم كأمة إسلامية؛ لذلك -وفي الحديث عن عروبة القرآن- عندما نقول بأن القرآن حافظٌ على اللغة العربية هو كلام غير دقيق، القرآن حافظ على العروبة بحد ذاتها كمفهوم".

ومما جاء في كلمات السيد الرئيس قوله: "القاعدتان الأساسيتان في الساحة العربية هما العروبة والإسلام، هناك شيوعية ومسيحية وقومية سورية وليبرالية وتيارات مختلفة، ولكن القاعدتان الأساسيتان هما العروبة والإسلام، بالنسبة للغرب إذا ضرب هاتين القاعدتين تكون الأمور مفتوحة له للدخول والسيطرة على هذه المجتمعات".

وقال أيضاً: "عندما يحصل انفصال بين العروبة والإسلام، فمعناه أن هناك عدم استقرار في المجتمع، عدم استقرار نفسي وعدم استقرار اجتماعي، وبالتالي عدم استقرار من الناحية الأمنية، كيف يمكن الفصل بين العروبة والإسلام؟ كيف يمكن الفصل ما بين عروبة الرسول وإسلام الرسول ﷺ؟ كم مرة تباهى الرسول ﷺ بانتمائه؟ مرات كثيرة، طبعاً في ذلك الوقت لم يكن مفهوم العروبة موجوداً بالشكل الحالي، كان الطرح عربي وأعجمي، لم يكن هناك حدود وطنية، حدود سياسية بالشكل الحالي، فكان تباهيه بانتمائه القبلي، كانت القبيلة هي الوطن في ذلك الوقت، ولو كان هناك حدود سياسية لرأينا ربما آيات في القرآن تتحدث عن الوطن وعن الوطنية، ولربما كان هناك أحاديث تتحدث في نفس الإطار".

لأجل هذا، فمن واجبنا العمل على تحصين الجيل من أن يكون هدفاً لاستقطاب فكري غير سوي؛ من خلال الإعلام الذي يسعى لسلخه عن عروبه وقيمه الإسلامية، من خلال الإعلام الوهابي التكفيرى المتشدد الوافد.

السؤال السابع عشر: كيف وضح السيد الرئيس المطلوب من الحوار الذي يسهم في وحدة المجتمع ولا يكون سببا لانقسام المجتمع؟.

أكد الرئيس السوري، بشار الأسد، في جلسة حوارية مفتوحة مع مجموعة من الشباب السوري، قال الأسد "إن أهم ما ينقصنا في المجتمع السوري، ومجتمعاتنا العربية عموماً، هو تفعيل الحوار بين مختلف الشرائح وعلى كل المستويات".

وبين الأسد أن الحوار المنشود هو "الحوار البناء الهادف لإيجاد الحلول وتطبيقها، وليس الحوار من أجل الحوار فقط" موضحاً أن مثل هذه الحوارات باتت "حاجة ملحة لكل مجتمع تُفرض عليه تحديات كبرى كالتى نواجهها، والتي تتطلب تماسكاً ووعياً مجتمعياً لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الجلوس مع جميع الأطراف والتحاور معها... تلك التي لا تشبهنا قبل التي تشبهنا".

وتابع الرئيس الأسد: فإذا يجب أن نكرس الحوار وأنا دائماً أركز في كل المجالات على كلمة الحوار.. دين دون حوار هو دين شعائر فقط دون مضمون لذلك أقول إن الدين هو منظومة بشرية.. منظومة إلهية من أجل البشرية..

السؤال الثامن عشر: كيف وضح السيد الرئيس عدم تسطيح العقل في فهم القرآن الكريم والربط بين المقاصد والشعائر وإسقاط النص على الواقع والتحليل بدلاً من التلقين في فهم النصوص الدينية؟ .

لقد أكد السيد الرئيس على عدم تسطيح العقل في فهم القرآن، وأهمية المقاصد والتحليل، حيث اعتبر السيد أنه لا يمكن أن نفهم هذا الدين.. دون فهم هذا الإنسان والتوسع بالعلوم الإنسانية، و دون أن نفهم مقاصد الدين.. وعندما لا نفهم مقاصد الدين أيضاً نفرغه من المضمون.. نمارس شعائر فقط.. الإنسان الذي يمارس الدين دون أن يفهم الشعائر من الممكن مع الوقت وهذا احتمال كبير أن يتحول إلى إنسان ضار للمجتمع.. أما الإنسان الذي يفهم المقاصد فهو حتماً إنسان مفيد لوطنه ولمجتمعه.

وقال الرئيس الأسد: في المحصلة الدين هو ليس حالة منعزلة عن كل ما هو إنساني.. الارتباط وثيق..

ومما قاله السيد الرئيس في ذلك : "إذا فهمنا كلَّ الدين وكلَّ الأحاديث، وقرأنا كلَّ كتب الفقه والتفسير والسيرة وغيرها، ولم نفهم القرآن بشكل صحيح وعميق فنحن لم نفهم شيئاً من الإسلام".

"إنها مشكلةٌ عامةٌ تتمثل في تسطيح العقل في فهم القرآن الكريم، القرآن: نسميه القرآن الكريم، لماذا لم نسمه القرآن العظيم؟ هو كلام الله، وهو عظيمٌ بشكلٍ بدهي، ولكننا نقول: كريم لأنه يُعطي بدون حدود، ويعطي لمن هو قادرٌ على العطاء".

"نقطة القوة في القرآن هي العمق الكبير، وهذا العمق يحتاج إلى عقولٍ تستطيع أن تستخرج، فأولُ آيةٍ كانت ﴿اقرأ﴾، اقرأ لنبيٍّ غير قارئ، إذا يقرأ بالعقل، فأولُ شيءٍ كان مطلوباً هو العقل".

"نحن سطحن القرآن بقراءتنا له، وبالتالي تسطح معه كلُّ الدين، وأنتجنا إمَّا التغرُّب أو التطرُّف".

وقد جاء في مرسوم تنظيم عمل وزارة الأوقاف ما يؤكد على عدم تسطيح العقل في فهم القرآن الكريم:

المادة ٨- تُحدِّد الوزارة معايير وضوابط ومرتكزات الخطاب الديني الإسلامي بما يكفل تحقيق أهدافها في نشر الإسلام الصحيح، على النحو الآتي:

١-مرتكزات الخطاب الديني:

-التحليل بدلاً من التلقين.

-عدم الفصل بين الشعائر والمقاصد.

-العمق في فهم النصوص، وعدم تسطيح العقل البشري في فهمها.

-إنزال النص على الواقع.

-اعتماد أسلوب الحوار مع المخالفين.

السؤال التاسع عشر: كيف أضاء السيد الرئيس على أهمية التفسير العصري الجامع للقرآن الكريم ؟

لقد أضاء السيد الرئيس على أهمية التفسير العصري الجامع للقرآن الكريم ، لأنه يدعو إلى عدم تسطيح العقل البشري في فهم القرآن الكريم، والعودة للتمسك بالقرآن الكريم عقلاً وعلماً وفهماً وسلوكاً وأخلاقاً.

إن التفسير الجامع يؤكد على ضرورة إعمال العقل والتفكير السليم، والمنطق الصحيح في فهم نصوص القرآن لإعادة النهوض بالمجتمع والأمة، وفي هذا قال السيد الرئيس : "فإذا فهمنا كل الدين وكل الأحاديث وقرأنا كل كتب الفقه والتفسير والسيرة وغيرها، ولم نفهم القرآن بشكل صحيح وعميق، فنحن لم نفهم شيئاً من الإسلام، وهنا مشكلة الأمة الإسلامية بشكل عام... إنها مشكلة عامة تتمثل في تسطيح العقل في فهم القرآن الكريم.

السؤال العشرون: ما هي رؤية السيد الرئيس للدور الذي قامت به المؤسسة الدينية في مواجهة التطرف والتكفير؟ .

لقد أوضح السيد الرئيس أن المؤسسة الدينية في سورية وقفت إلى جانب رجال القوات المسلحة ضد الفتنة والإرهاب، وقامت بجهود كبيرة في مواجهة التكفير والإرهاب، وقدمت الكثير من الشهداء والتضحيات من أجل الحفاظ على المجتمع وصيانة تماسكه. ولقد أكد السيد الرئيس من خلاله كلماته أن الأيام والأعوام الماضية أثبتت المهمة الوطنية للعلماء، وأسكتت من حاول اتهامهم بغير ذلك، فقال: "الدور الوطني لرجال الدين والعاملين في الحقل الديني، والذي كان مشككاً به في بداية الأزمة، اتضح بالنسبة للكثيرين".

وقال كذلك: "هذه الشريحة، هذا الحقل، هذا القطاع، العلماء تحديداً، تعرضوا لضغوط هائلة جداً خلال الأزمة من أجل تغيير مواقفهم، من أجل التنازل عن قول كلمة الحق، من أجل التنازل عن الأخلاق التي يتحلون بها انطلاقاً من الأخلاق الإسلامية، أو جعل هذا الدين أداة لأجندة محددة يحكمها الدولار أو تحكمها سياسات محددة، ولكن الموقف كان معاكساً تماماً، كان المزيد من الصمود من قبل هذه الشريحة، هذا الصمود كان أساسياً في صمود الشعب، وصمود البلد بشكل عام، وهذا ليس مستغرباً، فالسمة العامة لأدائكم -العلماء والداعيات- خلال الأزمة كانت الوعي والشجاعة والوطنية والإيمان، فعلاً

هذا محور مهم، لأن العلماء كانوا يصدحون بكلمة الحق على المنابر رغم كل التهديدات التي تلقونها".

ولقد أكد هذا السيد الرئيس بقوله: "فلنطلق من أننا كلنا نتحمل المسؤولية، ولكن بما أن الساحة التي تم اختيارها هي الساحة الدينية والساحة الطائفية، فلا بد أن يكون للقطاع الديني -الممثل برجال الدين والدولة، والتي تمثلها وزارة الأوقاف- الدور الأهم، كلنا لدينا مسؤولية خاصة بالنسبة للأزمة، ومع جسامه المسؤولية التي تبدو للكل، ففي كل محنة منحة، وعلينا أن نبحت عن هذه المنحة، هناك أبواب فُتحت في مختلف القطاعات، ومنها القطاع الديني تحديداً، حيث فتحت عدة أبواب، أولها تعزيز العلاقة المتبادلة بين شريحة القطاع الديني الممثل بالعلماء والدولة، فكلنا يعرف أن الحدود بين الأبيض والأسود في بداية الأزمة -بل قبلها- لم تكن واضحة، كان هناك تداخلاً بين الأبيض والأسود لدرجة الرمادي، وبالتالي لم تكن الرؤية واضحة، ثم أتت الأزمة لكي تجعل هذه الألوان واضحة". وعلى الرغم من المكر والخبث، والأسلحة المادية والفكرية التي استخدمها أعداء الوطن للنيل منه، ومن صموده إلا أن صمود الشعب السوري بكل أطيافه، وصمود العلماء ووضوح رؤيتهم أسقط المؤامرة، وجعل المواقف تتبدل لصالح الموقف الوطني السوري.

على أن صمود السادة العلماء، وشموخ مواقفهم الدينية والوطنية، ووضوح آدابهم وثبات منطلقاتهم لم يرق لأهل البغي، فحاولوا النيل من شخصيات دينية وعلمية وفكرية وتاريخية شامخة، وابتزروا على صروح العبادة والتعليم والتوجيه والإرشاد والتقوى والفكر.

لكن النصر في نهاية المطاف حليف منهج الحق والعدل وإن طال الزمن، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧].

لقد كنا نرى النصر في مواقف أولئك الذين قضاوا في سبيل قول كلمة الحق، وفي خطبهم ودروسهم وسائر كلامهم، وفي مقدمتهم العلامة الشهيد الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله، لكن فكر الدكتور البوطي ونهجه سيبقى حياً بيننا، فهو نور تركه لنا، ولن يُطفأ بإذن الله تعالى، فهو الثبراس والنور والمشعل الذي نترسّم على ضوءه خطانا في رحلة الزمن في هذه الدنيا.

وإنَّ المنهج السديد للدعاة والعلماء في هذا هو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلْنَا مِنْ غَمُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢].

ولا ريب في أن الغاية من هذا الإجراء هي شفاه غليل مغیظ، كيداً وتدنيساً وإساءة؛ وطالما قال السادة العلماء قولتهم: إن ما يُسمى القاعدة وإرهابها، عضو مصطنع غريب عن جسم أمتنا العربية والإسلامية، لا تنتمي إلى دين، وهي صنعة إجرام صهيوني دبر بليل.

وإنَّ محاولة التصدي للكلمة المخلصة الصادقة بأعمال التدنيس والإجرام والإرهاب وامتهان ما يجب صيانته، لن ينال من ثقافة الحياة السوية والحريّة الحقّة التي يزرعها السادة العلماء في قلوب وعقول الملايين من أبناء الأمة العربية والإسلامية على مرّ الزمن، وهم يتبنون قول الحق جلّ جلاله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٣-٣٥].

وأكد السيد الرئيس أن للمؤسسة الدينية دور مهم في المستقبل من أجل تجاوز آثار الأزمة من خلال التكامل مع دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في التنشئة الصحيحة للأجيال القادمة.

وأكد كذلك أن هناك دور كبير للدعاة والداعيات في بناء العقول وإنارة الفكر لأن الفكر هو الذي يقضي على الإرهاب ومحاولات تدمير المجتمع.

وكذلك لها دور كبير من خلال غرس القيم الأخلاقية التي هي نواة أي مجتمع ناجح ومستقر ومن خلال محاربة الأفكار المتطرفة والتكفيرية ونشر الدين الإسلامي الصحيح، و في رفع مستوى الوعي بهدف حماية الدين الإسلامي من الأخطار التي تهدد المجتمع ومن التطرف والتكفير، وفي نشر الفهم الصحيح للدين، والتصدي للمفاهيم الخاطئة والمغلوطة التي حملتها التنظيمات الإرهابية.

